جرائم السـلاطين ضد زائـري الأربـعين

(دراسة مقارنة بين المتوكل العباسي وصدام حسين في ضوء المخطوطات والوثائق)

م.م عدي حياوي كشكول يوسف
وزارة الثقافة والسياحه للاثار/العراق
ohiyawikashkool@gmail.com

ملخص البحث:

نظراً لأهمية زيارة الأربعين للإمام الحسين عليه السلام في الثقافة الإسلامية وتأثيرها العميق على المجتمعات والسياسات الإسلامية، فإن هذا البحث قد قدم دراسة مقارنة بين جرائم السلاطين خلال زيارة الأربعين في فترتين زمنيتين مختلفتين، اسْتُعْرِض سلوك المتوكل العباسي في القرن التاسع والنظام الصدامي في القرن العشرين تجاه زوار الإمام الحسين عليه السلام، توضَّح الدراسة في تلك الأحداث التاريخية على الرغم من أنّ الفجوة الزمنية الكبيرة بين الفترتين، إلا أن السلاطين في كلتا الحقبتين ارتكبوا جرائم مشابهة ضد زائري قبر الإمام الحسين عليه السلام، مما يدل على استمرارية بعض السلوكيات السياسية عبر العصور.

الكلمات المفتاحية: مقدمة تاريخية، جرائم حكم المتوكل العباسي، جرائم صدام حسين، الدراسة التحليلية.

Sultans' crimes against Forty visitors

(A comparative study between Al-Mutawakkil Al-Abbasi and Saddam Hussein in light of manuscripts and documents)

Uday Hayawi Kashkul Youssef

Ministry of Culture, Tourism and Antiquities/Iraq

Abstract:

Given the importance of the Arba'een visit to Imam Hussein in Islamic culture and its profound impact on Islamic societies and policies, this research presented a comparative study between the crimes of the sultans during the Arba'een visit in two different time periods. The behavior of Al-Mutawakkil Al-Abbasi in the ninth century AD and the Saddam regime in the twentieth century towards the visitors of the Imam was reviewed. Hussein, the study shows that despite the large time gap between the two periods, the sultans in both eras committed similar crimes against visitors to the tomb of Imam Hussein, which indicates the continuity of some political behaviors throughout the ages.

Keywords:historical introduction, crimes of the rule of Al-Mutawakkil Al-Abbasi, crimes of Saddam Hussein, analytical study.

مجلة علمية محكمة نصف سنوية
www.arbnj.com
رمضان-١٤٤٦، آذار ٢٠٢٥

المقدمــة:

تُعد زيارة الأربعين للأمام الحسين عليه السلام واحدة من أهم المناسبات الدينية في العالم الإسلامي، حيث يتوافد الملايين من الزوار سنويًا إلى مدينة كربلاء في العراق لزيارة مرقد الإمام الحسين بن علي وأهل بيته وأصحابه عليهم السلام ومع تأريخ هذه الزيارة العريقة، فإنها شهدت مجموعة من الأحداث التاريخية والسياسية التي تتعلق بالسلاطين والحكام الذين حكموا في تلك الفترات، وقد ارتبطت هذه الأحداث بأعمال العنف والقمع الذي ارتكبت بحق الزوار والمحتجين، وتهدف هذه الدراسة إلى استكشاف جرائم السلاطين من خلال الزيارة، بإجراء دراسة مقارنة بين الحكم المتوكل العباسي في القرن الثامن الميلادي ، والنظام الصدامي في القرن العشرين، مع التركيز على الأدلة الوثائقية والمخطوطات المصورة المتاحة، وشمل دراسة الموضوع من ثلاثة مباحث رئيسية منها ما جاء في المبحث الأول لمقدمة تاريخية عن بدايات الزيارة المخصوصة للإمام الحسين عليه السلام عبر القرون المختلفة، والمبحث الثاني تضمن جرائم حكم المتوكل العباسي ضد زوار قبر الإمام الحسين عليه السلام، أما المبحث الثالث فقد ضم في هذا المبحث جرائم نظام صدام حسين ضد زائري قبر الحسين عليه السلام إبان حكمه، بينما تضمن الفصل الرابع دراسة تحليلية بين السلطتين الحاكمتين في العراق مدعمة بالوثائق والمخطوطات المصورة وخروج بنتائج مهمة لهذا البحث.

مجلة علمية محكمة نصف سنوية
www.arbnj.com
المجلد الثالث، السنة الثالثة، الملحق (٤)

المبحث الاول

البدايات الأولى لزيارة قبر الإمام الحسين عليه السلام:

الزيارة الأربعين هي الزيارة المخصوصة في العشرين من شهر صفر بعد مرور ٤٠ يومًا على مقتل الإمام الحسين عليه السلام، واحد أبرز المظاهر الدينية والثقافية في العالم الإسلامي تعود جذورها إلى أحداث المأساوية التي وقعة في سنة (٦١ه – ٦٨٠م) عندما قتل مع أهل بيته وأصحابه عليهم السلام في معركة كربلاء على يد الطاغية يزيد بن معاوية حتى تم قتلهم ودفنهم جميعهم في نفس الموضع، وبعد هذه الحادثة اصبح هذا المكان تجمعاً للمؤمنين من مختلف أنحاء العالم لأداء الزيارة والتضرع والتأمل في الدروس والعبر الذي يمثلها تعبير عن الولاء والمحبة لآل النبي الأكرم صلى الله عليه وآله والتأسي بقيم العدالة والشهامة والاستقامة التي رسم لها الإمام الحسين عليه السلام.

تشير الروايات التاريخية إلى أن عددًا من المؤمنين توجهوا إلى زيارة مصرع الإمام الحسين عليه السلام بعد واقعة كربلاء، وتنوعت دوافعهم وأسباب توجههم إلى ذلك المكان المقدس ما بين محايد وموال ونادم، وذكر الطبري على أن أول من زار قبر الإمام الحسين عليه السلام هو عبد الله بن الحر الجعفي من أشراف أهل الكوفة، إذ قصد مكان مصرعه مع عدد من جماعته وهم ينظرون إلى تلك المصارع الزاكية، فأستعبر باكياً ونادماً من عدم التحاقه مع قافلة الإمام الحسين عليه السلام.(الطبري،١٩٧٩، ص٤٧٠)، وقد اشارة المصادر التاريخية أن كثيرًا من المسلمين قد ندموا على عدم التحاقهم بالإمام الحسين عليه السلام بعد استشهاده.

ومن اوائل الزائرين هو الصحابي الجليل جابر بن عبد الله الأنصاري. (ابن عساكر، ١٩٩٥، ص٢٠٨) أحد الصحابة الكبار للنبي الأكرم صلى الله عليه وآله ومن الذين بايع

النبي الاكرمﷺ في بيعة العقبة الثانية يرجع نسبه إلى الخَزْرَج ، إذ ذكرت المصادر التاريخية إلى أنه جاء لزيارة القبر بعد مرور أربعين يوماً على استشهاده، وقد صحبه في هذه الزيارة التابعي عطية العوفي وهو يروى مراسيم الزيارة معبّرًا عن حزنه الشديد لمقتله.(الطوسي، ١٩٩١،ص٧٨٧) ، ومع حضور جابر بن عبد الأنصاري وصلت قافلة أهل البيت بصحبة الإمام زين العابدينعليه السلام في يوم ٢٠ صفر سنة ٦١هـ بعد خروجهم من الشام ودخولهم إلى ارض العراق قصدوا كربلاء كأول زيارة لهم إلى كربلاء بعدما جرى عليهم المصائب يوم العاشر من محرم.(الخوارزمي، ص٣٣١)، ففي صورة رقم(١) منمنمة من مخطوطة قاجارية تجسد رجوع عائلة الإمام الحسينعليه السلام تلك المشاهد المؤلمة صور الفنان في لوحته الإمام السجادعليه السلام وجمعاً من النساء ظهرن بحالة الحزن يرتدن العباءة السوداء غطت ملامح وجوههن ببراقع بيضاء، رمت كل منهن بجسدها على قبر شهيدها في إشارة إلى الارتباط العاطفي العميق بينهن وبين أحبائهن، وقد ظهر الإمام السجادعليه السلام في المنمنمة باعتباره الشخصية المحورية الذي نجا من واقعة كربلاء واعتنى بالعائلة بعد المأساة يظهر جالساً بين القبور معبراً عن حزنه الشديد لشهداء كربلاء، هذه اللوحة تخلد ذكرى الحدث التاريخي العظيم وتبرز المعاناة التي مر بها أهل البيتعليهم السلام مما يعزز من ارتباط المسلمين بتاريخهم وبمآسي أهل البيتعليهم السلام، وتمثل هذه الحادثة رجوع السبايا من الشام إلى كربلاء إذ تذكر الروايات التاريخية «لما رجع نساء الحسين عليه السلام وعياله من الشام وبلغوا العراق ... فوصلوا إلى موضع المصرع فوجدوا جابر بن عبد الله الأنصاري وجماعة من بنى هاشم ورجالا من آل رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قد وردوا لزيارة قبر الحسين عليه السلام فوافوا وقت واحد وتلاقوا بالبكاء والحزن واللطم وأقاموا المآتم المقرحة للأكباد واجتمع إليهم نساء ذلك السواد فأقاموا على ذلك أياما (المجلسي ، ١٩٨٣، ص١٤٦).

كما أن النصوص التاريخية تذكر بأن «التوابين» وهم مجموعة من شيعة الكوفة ثأروا لدم الإمام الحسين عليه السلام في سنة ٦٥ هـ ضد جيش عبيد الله بن زياد، في عين الوردة واستشهد من خلالها الكثير منهم ، ولذا اشتهروا في التاريخ باسم التوابين. (الذهبي، ١٤١٣، ص٣٩٥) زاروا قبر الإمام الحسين عليه السلام حيث ذكر الطبري في حوادث سنة ٦٥ه وصول التوابين إلى ارض كربلاء وهم في طريقهم إلى عين الوردة، للتصدي لقوات عبيد الله بن زياد.(ابن مسكويه، ٢٠٠٢، ص١١٧)، فلما وصلوا إلى قبر الحسين عليه السلام أقاموا العزاء والبكاء على القبر الشريف وبدت عليهم علامات الندم والأسى لعدم التحاقهم بالإمام الحسين عليه السلام في معركته ضد الظلم، وهذا الحدث يُعتبر مؤشراً على البدايات الأولى للثورة ضد الطغاة والظلم، فقد جسدت زيارة التوابين لقبر الإمام الحسين عليه السلام وأداءهم مراسم العزاء والبكاء نوعاً من التوبة والاعتراف بالخطأ لعدم نصرتهم للإمام في معركته، و لم تكن تلك الزيارة مجرد فعل رمزي، بل كانت بمثابة شرارة أولى لحركة مقاومة بدأت تتشكل في قلوب المسلمين الأحرار، فالتوابين، بموقفهم هذا، وقد أرسلوا رسالة واضحة بأن دماء الحسين واهل بيته واصحابه عليهم السلام لم تذهب سدى، وأن معركة الحق ضد الباطل مستمرة، وكانت هذه الزيارة بمثابة إعلان بدء ثورة تتبنى مبادئ العدل والحرية وتتصدى للطغيان والظلم، كما ان «المختار الثقفي» الذي قائد عسكري ثار ضد قتلة الإمام الحسين واهل بيته واصحابه عليهم السلام وهو المختار بن ابي عبيد بن عمرو بن عمير بن عوف بن عفرة بن عميرة بن عوف بن ثقيف الثقفي ولد في الطائف.(بن سعد،١٩٩٠، ص٧٩) زار قبر الإمام الحسين عليه السلام روية أنه دنا من القبر الشريف، وانكب عليه باكياً، ومجدداً العهد للانتقام من قاتليه.(الموسوي، ١٤٢١، ص١٠٥) تعبير عميقاً عن الوفاء والولاء للإمام الحسين عليه السلام ورفض الظلم، وقد شكلت هذه

الزيارة خطوة مهمة في مسار الثورة ضد الظلم، حيث أن المختار عُرف بعزيمته القوية وإرادته الصلبة في التصدي للطغاة واستعادة الحق والإصرار على مواصلة النضال لتحقيق العدالة والانتقام لدماء الإمام الحسين واهل بيته وأصحابه الذين استشهدوا في كربلاء عليهم السلام.

واستمرت القوافل من اقاصي البلاد والعباد لزيارة قبر الحسين عليه السلام ما بين نادم ومتألما لما آلت عليه سيوف بني امية في معركة طف كربلاء، مع أنّ القمع الذي مارسه الأمويون والعباسيون على أتباع أهل البيت وزوار الإمام الحسين عليه السلام بما في ذلك التهديد بالعقوبات أو الموت، لكنهم استمروا في أداء هذه الشعائر تعبير عن الولاء.

شجع أهل البيت عليهم السلام المؤمنين على تعظيم الشعائر الدينية، بما في ذلك زيارة الأربعين انطلاقاً من الاحاديث الشريفة، والتي تناولت فضل زيارة قبر الإمام الحسين وأهل بيته الكرام عليهم السلام، مما أعطت حيوية هائلة في السعي للوصول إلى كربلاء مع صعوبة السفر ومشاقّها وخطورتها في تلك العهود ، تحمل في طياتها بعداً دينياً وسياسياً والتي وردت في الأربعين زيارة خاصّة تحمل المضامين العالية التي أراد أهل البيت عليهم السلام إيصالها إلى الأمّة لبثِّ المعرفة والوعي بين أفرادها، وليعلن الزائر فيها عن استعداده لنصرة قضيّة سيد شباب اهل الجنة في أيِّ عصر.

وقد ورد التأكيد على استحباب زيارة الإمام الحسين عليه السلام في يوم الأربعين في جملة من الأحاديث الشريفة المأثورة عن أئمة أهل البيت عليهم السلام جاء منها في كتاب الطوسي في رواية عن الإمام الحسن العسكري عليه السلام بأنّ للمؤمن خمس علامات منها «زيارة الأربعين»(الطوسي، ١٤٠٧،ص٥٢) كما أن هذه الزيارة كانت معروفة عند الشيعة بزيارة «مردّ الرّأس»، وهي تسمية تحمل دلالة عميقة تشير هذه التسمية إلى أن أسرى

الإمام الحسين عليه السلام قد جاءوا برأسه الشريف معهم عندما جاؤوا إلى كربلاء في هذا اليوم(الطبطبائي، ١٣٦٨، ص٢)) وتعتبر هذه الزيارة حدثاً مهماً ومؤثراً في التاريخ، حيث يحيي المسلمون ذكرى مرور أربعين يوماً على استشهاد الإمام الحسين عليه السلام في كربلاء، وتحمل هذه الزيارة رمزية كبيرة، إذ تعبر عن عودة الرأس الشريف إلى جسد الإمام الحسين عليه السلام في كربلاء، مما يضيف بعداً روحياً وتاريخياً لهذه المناسبة.

وفي رواية عن أبي جعفر الصادق عليه السلام قال: «مروا شيعتنا بزيارة الحسين ابن علي عليهما السلام، فإن زيارته تدفع الهدم والغرق والحرق وأكل السبع، وزيارته مفترضة على من أقر للحسين بالإمامة من الله عز وجل».(المجلسي، ص١) وقد تحمل هذه الرواية بعداً عقائدياً وروحياً عميقاً، حيث يشير الإمام الصادق عليه السلام إلى الأهمية البالغة لزيارة الإمام الحسين عليه السلام، التي تُعد وسيلة لحماية المؤمن من المخاطر والكوارث، وتؤكد الرواية أيضاً على أن زيارة الحسين عليه السلام واجبة على كل من يعترف بإمامته المفروضة من الله عز وجل، مما يعكس مكانته عند الله عز وجل وضرورة الارتباط الروحي والعاطفي به.

هذه الأحاديث وغيرها تعكس الأهمية الكبيرة التي أولاها أهل البيت عليهم السلام للزيارة وشجعوا المؤمنين على الالتزام بهذه الشعيرة الدينية وتكريم ذكرى الإمام الحسين عليه السلام وشهدائه لذلك كانت كربلاء في مدة الخلافة العباسية تشهد مسيرات شعبية نحوها لتأدية مناسك الزيارة، مما أسهم في إحياء الثورة على الرغم من محاولات السلطات الحاكمة لقمع هذه الشعائر وعدم وجود وسائل الإعلام، والمؤسسات العلمية، ووسائل الطباعة في ذلك العصر، إلا أن قوة الإيمان والولاء لأهل البيت عليهم السلام كانت كفيلة بتجاوز هذه العقبات ونقل رسالة كربلاء عبر الأجيال،

وان السلطة العباسية حاولت بشتى الطرق التعتيم على قضية واقعة كربلاء، ومنع الناس من زيارة الإمام الحسين عليه السلام. ولا نجد غرابة عندما نعلم أن المتوكل العباسي منع الناس من زيارة الإمام الحسين عليه السلام وألقى عليهم العقوبات المتنوعة، والتي سوف نسلط الضوء بشكل أوسع في المبحث الثاني، لتلك الإجراءات القمعية وكيفية تصدي المؤمنين لها.

المبحث الثاني
سياسات المتوكل العباسي ضد زوار الإمام الحسين عليه السلام

تُعد الدولة العباسية (١٣٢ ـ ٦٥٦ ه / ٧٤٩ – ١٢٥٨م) من أشهر السلالات الحاكمة في التاريخ الاسلامي التي حكمت أغلب المناطق الإسلامية لأكثر من خمسة قرون ، ونشأة هذه الدولة مع زوال الحكم الأموي عبر سلسلة من الثورات حتى عجزت بني أمية عن مقاومتهم في عهد مروان الحمار آخر ملوك الأمويين، حيث تمردت عليه القبائل وتخلف الناس عن نصرته حتى قُتل في آخر عهده وسقطة الدولة الأموية.(مغنية ، ٢٠٠٠،ص١٣٣) عندها استغل بنو العباس تمرد الرعية على الدولة الأموية، وأطلقوا شعارات الثأر للإمام الحسين عليه السلام حيث رفع العباسيون رايتهم باسم العلويين، مستخدمين مشاعر الناس وإيمانهم بأهل البيت عليهم السلام كوسيلة لتعبئة الدعم الشعبي والإطاحة بالأمويين. غير أن نواياهم الحقيقية كانت تتعارض مع أهل البيت عليهم السلام، وحال تحقيقهم للسلطة، بدأ العباسيون في إظهار عدائهم لأهل البيت عليهم السلام، فطاردوا العلويين ونكلوا بهم، محاولين تحجيم نفوذهم ومنعهم من تشكيل أي تهديد لحكمهم، وهذه الاستراتيجية الخادعة من قبل العباسيين أكدت أنهم استخدموا شعارات الانتقام للإمام الحسين عليه السلام كوسيلة للوصول إلى الحكم، دون نية حقيقية أو تحقيق العدالة التي نادوا بها.

وقد شهدت الدولة العباسية خلال حكمهم العديد من الخلافات الداخلية من أجل الاستحواذ على السلطة حتى وصل الحكم إلى «المتوكل العباسي» وهو جعفر بن المعتصم المشهور بالمتوكل العباسي، ابن المعتصم العباسي ، وُلد سنة ٢٠٧ هـ ، حفيد هارون الرشيد (١٧٠ - ١٩٣هـ) عاشر خلفاء بني العباس.(ابن الجوزي، ١٤١٢، ص١٧٨)، سنة (٢٣٥ هـ - ٨٥٠ م) ومن المعروف أن مدة حكم المتوكل شهدت حالة من الاستبداد والظلم والقمع، حيث ارتكب العديد من الجرائم البشعة، منها تعنته في معاملة أهل البيت عليهم السلام وأنصارهم، وتجاهله لأهمية مرقد الإمام الحسين عليه السلام في كربلاء، وكان أحد أبرز جرائمه كان أمره ببناء سدّة على القبر المقدس للإمام الحسين عليه السلام في محاولة لمنع الزوار من الوصول إلى المرقد وقطع الارتباط الروحي والثقافي بين المسلمين وتراثهم الديني، وهذا الفعل العدواني أثار انتقادات واسعة وغضباً شديداً من جميع أنحاء العالم الإسلامي، حيث اعتُبر تجاوزاً للحدود واستهتاراً بالقيم الدينية والتاريخية تصرف المتوكل بتدنيس مرقد الإمام الحسين عليه السلام لم يمر دون رد فعل؛ بل أدى إلى تأجيج المشاعر الدينية والثورية ضده، مما زاد من حدة المعارضة لحكمه وأسهم في تعزيز روح المقاومة والثورة بين المسلمين الذين رأوا في هذا العمل اعتداءً صارخاً على مقدساتهم.

وعند العودة إلى بدايات بناء القبر الشريف فقد تذكر النصوص التاريخية ان تاريخ بناء المرقد يبدأ من دفن الإمام الحسين واهل بيته واصحابه عليهم السلام من قبل بني اسد عند مكان مصارعهم(الطبري، المصدر نفسه،ص٣٥٥)، وقد اشار بن قولويه ان الذين دفنوا الإمام الحسين عليه السلام اقاموا لقبره رسما ونصبوا له علامة ، وبناءاً لا يداس اثره.(بن قولويه،١٤٤٧،ص٤٤٣) ، وكان البناء عبارة عن بناية صغيرة وبسيطة كرمزية لتدل على القبر وتهدي الزائرين لقبره الطاهر ونحن نعلم

ان الامويين لم يتركوا يد الظلامة من بعد استشهاده حيث نشروا المسالح حول كربلاء لمنع الزائرين.(الخياط،١٩٥٧،ص٩) ، بينما ذكرت بعض الروايات ان المختار الثقفي هو اول من بنى القبر سنة (٦٥ هـ – ٦٨٥ م) ايام حكمه على الكوفة. (الكاظمي،١٤٣١،ص٢٣) والتي تعتبر بداية حجر الاساس، ونواة المدينة ، اذ شيد عليه القبة من الآجر والجص وبنى حوله عدد من البيوت.(كاظم،٢٠٠٨،ص٧٩)، وتعتبر هذه المرحلة من أهم المراحل بالنسبة لمدينة كربلاء لما تمثل البداية الاولى لنشأتها بعدما كانت عبارة عن تجمعات قروية بين صحراءها ، عندها اتسعت عملية تشيد البيوت حول المرقد بفعل العامل الديني.(الموسوي،١٩٨٢،ص١٥٩) وبقى هذا البناء قائما طيلة الحكم الاموي، والمسالح قائمة من حولها لمراقبة زائري قبر الإمام الحسين عليه السلام.(الكليدار،١٩٦٧،ص١٦٠) ، وعند قيام الدولة العباسية كان اول الخلفاء العباسيين هو أبو العباس عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله ابن العباس بن عبد المطلب مؤسس الدولة العباسية(الطبري،المصدرنفسه،ص٧٨) شهدت كربلاء في هذه المرحلة حوادث مهمة على قبره الشريف اذ تذكر المصادر التاريخية ان اول عمل قاموا به منذ استيلاءهم سدة الحكم هو السماح بزيارة قبر الإمام الحسين عليه السلام وتجديد بناء القبر المطهر.(ال نصر الله،٢٠١٨، ص١٤٨) ، واتسعت عملية تشييد البيوت حول المرقد بفعل العامل السياسي الذي هو أساساً في بناء المدينة وأصبحت فيما بعد مركز لجذب السكان والاستيطان ولاسيما في زمن تولي الخلافة من قبل المأمون العباسي الذي عمر المرقد سنة (١٩٨هـ/ ٨١٦م) واستبدل شعار العباسيين بشعار العلويين.(ابو لحمة،٢٠١١، ص١٠٤) ، الا انه سرعان ما اخذت مدينة كربلاء بالتراجع بعد ان غير هارون الرشيد سياساته في اخر ايامه اذ منع من زيارة قبر الحسين عليه السلام واصدر اوامره بحرث الارض التي تضم ضريح الإمام الحسين عليه السلام

وقطع شجرة السدرة لإخفاء القبر.(الكليدار، المصدر نفسه،ص١٩٢- ١٩٣) التي كانت العلامة الدالة للقبر وبعدما تولى المأمون سنة (١٩٨ هـ - ٢٨١ م) اعاد مدينة كربلاء بشكلها العام ، واعيد بناء مرقد الإمام الحسين عليه السلام وبدا زائريه يتوافدون على كربلاء والسكن بجوار القب.(الطبري، المصدر نفسه، ص١٠١)

وفي سنة (٢٣٥ ه-٨٥٠ م) أمر المتوكل بهدم قبر الحسين عليه السلام وهدم ما حوله من المنازل والدور ومن ثم حرث الارض ليبذر ويسقى موضع القبر لمنع الناس من اتيانه.(الطبري، المصدر نفسه،ص٣٥٦) حتى وصفه ابن الأثير في حوادث سنة (٢٣٦ه -٥٨٠م) بقوله «كان شديد البغض لعلي بن ابي طالب ولأهل بيته ،وكان من يتولى علي واهله يأخذه بالمال والدم».(ابن الاثير،المصدرنفسه،ص١٠٨) ، وكان يلاحق الزائرين.(ابوالفرج الاصفهاني،٢٠١٧،ص٤٧٩) محاولاً منعهم ورميهم بالسجون والمظلمة، وقيل بأن المتوكل أقدم على تخريب قبر الحسين عليه السلام مرتين إحداهما سنة ٢٣٣هـ والأخرى في سنة ٢٣٦هـ، وتمّ إصلاح المزار خلال هذه المدة، غير أن التخريب الثاني كان الأهمّ بينهما.(مدرس،١٣٨٠،ص٢٠٦-٢٠٧)، كما كان المتوكل العباسي يعادي الشيعة علانية ، كما كان يكافئ من يستهجن بهم. (سجادي،١٣٨٣،ص٦٧٤) ، فملء السجون الكثير من الشيعة وقتل كثيرين منهم. (ابو الفرج الاصفهاني،المصدر نفسه،ص٤٧٨)، وتعد هدم قبر الإمام الحسين عليه السلام ومحاولات منع الزيارة إلى مرقده لم تكن فقط جريمة ضد الإسلام ومبادئه، بل كانت أيضاً جريمة تاريخية ضد الإنسانية والحضارة ، فقد أثبتت الزيارة المستمرة لمرقد الإمام الحسين على مر العصور بأنها تعبر عن رمزية عميقة في نفوس المسلمين وتعزز الوحدة والتلاحم بينهم ، بالتالي يمكن القول إن جرائم المتوكل العباسي بحق زيارة الأربعين وهدم قبر الحسين لها أثر كبير على التاريخ والوعي الديني للمسلمين، وتجسدت كخرق لحقوق الإنسان ولمبادئ العدالة والاحترام المتبادل.

اما في سنة (٢٤٧هـ-٨٦١م) اعيد الحياة إلى المدينة بعد ان تولى ولده المنتصر الذي أمر بإعادة بناء وعمارة المرقد والبيوت والمحال التجارية والأسواق بجواره ولم يمض قرن من الزمن إلا ونمت حول قبور الأئمة مدينة صغيرة تضم آلاف السكان.(الموسوي عباس،١٩٨٢،ص١٨٤) ، يذكر ان اول من سكن وجاور الحائر الحسيني من العلويين هو ابراهيم المجاب ابن محمد العابد بن الإمام موسى الكاظم عليه السلام.(الامين،بدون تاريخ،ص٢٢٤)، مع ولده سنة (٢٤٧ ه- ٨٦١ م) مازال قبره مقاماً في الزاوية الشمالية الغربية من الرواق من الروضة الحسينية. (الزركلي،٢٠٠٨،ص١٧٥).

المبحث الثالث

سياسات النظام الصدامي المقبور ضد زوار الإمام الحسين عليه السلام

شهد العراق عدة انقلابات عسكرية خلال تلك المدة حتى وصل إلى قيام الجمهورية العراقية وانتهاء الحقبة الملكية سنة (١٩٦٨م- ١٣٨٧ه)(عبد الحميد،١٩٥٨،ص٢-٤٨)، وكان من ضمن القوى الذي شاركت في هذا الانقلاب هو حزب البعث لكن بعد مدّة وجيزة، تطورت العلاقة بين البعث وحكومة قاسم إلى التوتر والصدام، وفي عام ١٩٦٣، قامت ثورة بعثية بقيادة عبد السلام عارف وعزة الدوري بإسقاط حكومة قاسم، لكنها لم تستطع البقاء في السلطة لمدة طويلة وتوالت الأحداث في العراق بانقلابات وصراعات داخلية، حتى جاءت ثورة البعث في عام ١٩٦٨ بقيادة أحمد حسن البكر وصدام حسين وصالح عرفات استمر هذا النظام حتى عام ٢٠٠٣ م.

شهد نظام البائد الذي يقوده صدام وأزلامه في مدّة حكمه بدءاً من عام ١٩٧٧ م

حتى عام ٢٠٠٣م ، سلسلة من الجرائم القمعية والتمييزية بحق شعبه في العراق ولا سيما فيما يتعلق بالشعائر الدينية وزيارة الأماكن المقدسة مثل كربلاء المقدسة التي كان يخشاه صدام وأزلامه على أنها تهديد محتمل للاستقرار السياسي.

ففي شهر صفر عام ١٩٧٧م أمر النظام الحاكم في العراق إلى منع العزاء الحسيني والمسيرات التي تتجه من مختلف مدن العراق إلى كربلاء سيراً على الأقدام مع أنّ قرار المنع أصرَّ العديد من الشيعة على مواصلة مسيراتهم نحو كربلاء تعبير عن التمسك بالشعائر الدينية وتحديًا لسلطة النظام مما أدى إلى اشتباكات بين القوات الحكومية والجماهير الشعبية ، وأسفر عن سقوط العديد من الجرحى بين الطرفين واعتقل الآلاف من المتظاهرين.(المؤمن،٢٠٠٤،ص١٦٧)، كما شهدت مدة حكم صدام حملات قمع شديدة ضد الشيعة في العراق ، وكانت زيارة الأربعين تتعرض للعديد من التحديات والمعوقات من قبل النظام الصدامي ، إذ قام النظام الصدامي بسياسات ترويع وتهديد لمنع الزوار من المشاركة في الزيارة، مما أدى إلى تقليل أعداد الزوار بشكل كبير في مدة الثمانينيات والتسعينيات إضافة إلى ذلك قيامه بمحاولات لتشويه صورة الزيارة وتشويهها بالتسيس والتطرف في محاولة منه للتحكم في التدفق الديني التي كان يمثل تهديدًا لسيطرته السياسية.

اما في سنة ١٩٨٨م أصدر النظام حملة للإبادة جماعية بحق الأكراد في شمال العراق قادها معاونه علي حسن المجيد الذي كان يشغل منصب أمين سر مكتب بمثابة الحاكم العسكري للمنطقة الذي راح ضحيتها الآلاف من الأبرياء بقنابل الكيمائية اكثرها من النساء والأطفال.

وشهدت احداث سنة ١٩٩١م انطلق شرار الانتفاضة الشعبانية في المناطق

الجنوبية بمحاصرة مقرات الحزب البائد والمقرات العسكرية التابعة للنظام والدعوة إلى إسقاط النظام واستمر هذه الانتفاضة المباركة أكثر من ستة أشهر غير أن قلت الدعم وفقدان القيادة تحول الأمر إلى قيام الحرس الجمهوري والأمن الخاص إلى عمليات قمع انتفاضة بأسلحتهم وآلياتهم العسكرية وخلف إلى قتل أوسع

من الأبرياء في الجنوب وهذا ما دلت بها المقابر الجماعية في المناطق التي تم قتلهم.

ومن خلال ما تقدم في هذا البحث نرى مدى الظلم الذي قام به النظام تجاه شعبه من مختلف الطوائف والقوميات خاصةً ضد زائري قبر الإمام الحسين عليه السلام من منع وتضييق وتفريقهم محاولاً من القضاء الشعائر الحسينية في العراق،والتي سوف نتكلم بشكل أوسع في الفصل الرابع مستعيناً من المصادر والوثائق والمخطوطات المصورة.

المبحث الرابع
الدراسة التحليلية

بعد استعراضنا استبداد الأنظمة السابقة المتمثل بالمتوكل العباسي في القرون السابقة والنظام الصدامي فيما يتعلق بجرائمهما ضد زائري قبر الإمام الحسين عليه السلام، ومع تحليل الأسباب والعوامل التي أدت إلى تكرار هذه الانتهاكات عبر العصور، الذي تبين من خلال قراءاتنا فيما سبق لتلك الحكومات السابقة نجد أنهما وجهان لعملة واحدة بالسياسة التي أتبعتها تلك النظم ضد الشعوب المتمثلة بالطوائف الدينية ولا سيما الطائفة الشيعية، إذ نجد هناك تشابه في الممارسات القمعية بين حكم المتوكل العباسي ونظام البعث الصدامي للحفاظ على سلطتهم وتكريس نفوذهم السياسي وكانت لديهما استعدادا لاستخدام العنف والتعذيب والقتل لتحقيق أهدافهما السياسية.

ففي المخطوطة المصورة «تاريخ الألفية» الهندية المغولية التي تألفه سنة(١٠٠٣ه-١٥٩٥م) لمنمنمة تمثل جرائم المتوكل العباسي وهو هدم قبر الإمام الحسين عليه السلام حيث أمر بإصدارها الإمبراطور المغولي أكبر (Akbar) لأحياء ذكرى تلك الحادثة كما ذكرت كما في صورة(٢) نرى المخطوطة تمثل عدة مشاهد في المنمنمة الواحدة ففي الجزء الأعلى يصوّر مشهدًا يجسد اشتباكًا من أعلى السطح ، إذ يظهر عدد من أتباع المتوكل وهم شاهرون سيوفهم على عدد من زوار الإمام الحسين عليه السلام وهم في حال من الرعب والخوف بعضهم لا يحملون أسلحة في أيديهم ، ونرى في وسط المشهد رجل ساقط على الأرض مقطوع الرأس.

أما في المشهد الذي يتوسط المنمنمة يظهر جمع من الفرسان وهم يمتطون الخيول أمامهم رجل يبدو أنه أحد الزائرين قبضة عليه من قبل اتباع المتوكل قيده يداه إلى الخلف، وقد بدا

على وجهه الحزن، يقف خلفه رجل شاهر سيفه تجاهه محاولاً قطع عنقه، ومن قرب منهم يقف شابان يافعان ظهر من خلال صحن وجهيهما في العمر العشرين يبدو هم أبناءه وهم يشاهدان المنظر.

أما من المشهد الاسفل نرى على الجهة اليمين من المنمنمة عدداً من الأبنية التي تبدو بيوت ومنازل حول ضريح الإمام الحسين عليه السلام ربما كانت هذه البيوت تخدم عدة أغراض كإيواء الزوار القادمين من مناطق بعيدة لأداء الزيارات والمشاركة في الطقوس الدينية أو عمائر دينية للصلاة ، إذ نشاهد هذه الابنية تخرج من بينها ألسنة النيران من سطوحها لإخلاء المنطقة المحيطة بالمرقد، بينما نشاهد من الجهة المقابل لمشهدين مختلفين منها مشهد لزورق صغير الذي يبدو على ضفة نهر الفرات رجلاً يحاول حمل سيدة على الزورق محاولاً الهروب بها من اتباع المتوكل ، بينما نشاهد كيف أن أحد جنود المتوكل على ضفة النهر وهو يطلب المساعدة من رفقائه لمسكهم قبل عبورهم النهر، أما من المشهد الاسفل عدد من جنود المتوكل وهم يمسكون زورقين عليها عدد من النساء وقد بدا على وجوههن الحزن بعد مسكهن من قبل اتباع المتوكل ونجد لأمرة وهي غارقة في الماء بعدما حاولت الهرب منهم غير أن احد اتباع المتوكل مسكها ليضمها مع رفيقاتها.

تحليل المنمنمة:

من خلال ما تقدم في هذه المنمنمة نستوحي مدى الجرائم التي ارتكبها المتوكل بحق الزائرين حول قبر الإمام الحسين عليه السلام، والمشاهد الذي يصور لنا تفاصيل مختلفة للظلم والقسوة التي تعرض لها الزوار وحرق البيوت التي تحيط بالقبر يظهر عدداً من أتباع المتوكل وهم يحملون سيوفهم مهددين بها زوار الإمام الحسين عليه السلام ، وبعضهم يبدو بلا سلاح، مما يظهر عدم تكافؤ القوة بين الجانبين ، أو نشاهد رجلا

مقطوع الرأس وسط المشهد على الأرض وقد قُطع رأسه، مما يعكس وحشية القمع الذي تعرض له الزوار، كما صور لنا الفنان المقاومة من بعض الزائرين والدفاع عن المكان المقدس رغم الخوف والرعب ، وهذا يشير في هذه الظروف إلى شجاعتهم وإصرارهم من الدفاع عن العقيدة ، ومن أهم المشاهد هي البيوت المحترقة على الجهة اليمين من الصورة، إذ تظهر البيوت والمنازل حول ضريح الإمام الحسين عليه السلام تخرج منها ألسنة النيران مما يشير إلى القمع العنيف الذي تعرضت له المنطقة دون رحمة من قبل اتباع المتوكل، ومن المشاهد المؤلمة النساء اللاتي تعرض للتعدي من قبل اتباع المتوكل ، ويظهر أحد المشاهد سيدة غارقة في الماء بعدما حاولت الهرب، مما يضيف بعدًا آخر لمأساة الهروب والملاحقة من قبلهم.

وقد حاول الباحث أن يجد من المخطوطات المصورة حول الأحداث التي قاموا بها العباسيين تجاه أهل البيت ومواليهم غير أن لم يتمكن الباحث من العثور على العديد من المنمنمات تصور الجرائم التي ارتكبت بحق اتباع اهل البيت إلا منمنمة واحدة التي تصور جرائم المتوكل.

أما النظام البعث المتمثل بشخصية صدام يظهر من خلال ما تتبعنا الأحداث التي جرت على مدينة كربلاء ان صدام قد مارس جرائم بشعة ضد الطائفة الشيعية فاق جرائم المتوكل في ممارساته التعسفية ضد زوار الأربعين، إذ بعد سقوط النظام عثرت جهات مختصة تسعى إلى الحصول على وثائق تدون جرائم نظام البائد من وثائق خطية وصور التقطت من قبل اتباعهم ومن اهمها صورة رقم(٣) وثيقة خطية من قبل النظام صدام كتبتها أعضاؤه كتابات تعهدية إلى صدام من التزامهم بالقضاء على زوار الإمام الحسين عليه السلام وقد صدر هذا الكتاب سنة ٢٠٠٢م وجاء نصها :

((نحن امين سر واعضاء شعبة النصر لحزب البعث العربي الاشتراكي ضمن

قيادة فرع الزحف الكبير للحزب نجدد العهد والولاء لسيادتكم على ان نبقى جنودا اوفياء تحت راية سيادتكم ونعاهدكم على ان لانزور الحسين ونمنع كل من يرغب بذلك حسب تعليمات امانة سر القطر بكتابكم ١٤٢٤ في ٢٥ تموز ٢٠٠٢م هذا))، ويستند التعهد إلى تعليمات صادرة من أمانة سر القطر، موثقة بكتاب يحمل الرقم ١٤٢٤ بتاريخ ٢٥ تموز ٢٠٠٢م، مما يعطي القرار صبغة رسمية وحزبية صارمة تندرج هذه الوثيقة الخطية ضمن سياسات نظام صدام القمعية ضد الشيعة ، والجهود المبذولة لترهيب الأفراد ومنعهم من ممارسة شعائرهم الدينية، باستخدام الترهيب والتخويف كأداة سياسية والتزامهم بالقمع والتضييق على الحريات الدينية، مما يعكس مدى تدخل النظام في الحياة الشخصية والدينية للأفراد.

أما احداث سنة ١٩٩١م دخل جيش صدام إلى كربلاء بعدما صدرت الأوامر بقصف المدن الشيعية كمدينة كربلاء بصواريخ بعيدة المدى وقصف سكانها المدنيين الذي أدى إلى مقتل المئات من المدنيين ، وإلحاق الضرر بمساجد الحسينيات الشيعة ومزاراتهم في كربلاء والنجف الأشرف كما في صور(٤) نرى عدداً من الجنود الحرس الثوري يحملون الأسلحة الخفية والثقيلة وهم يتفاخرون ما قاموا بأعمالهم البشعة بحق العتبات المقدسة ، كما نرى هنا في هذه الصورة الأضرار الذي لحقت بها بأسلحتهم الحاقدة على أشرف المقدسات الشيعية أو نجد في صورة رقم (٥) نشاهد في الصحن الحسيني عدداً من الجنود والعتاد الثقيل من صواريخ مختلفة الاحجام لدبابات ومدافع بعيدة المدى وقريبة المدى بعضها معبة في صناديق يظهر من خلال هذه الصورة مدى الاستخدام المفرط تجاه مدينة كربلاء التي أهيلت عليها الاطنان من العتاد بحق المدنيين وتهديم المرافق العامة والخاصة ، بينما نجد في صورة رقم (٦) مشارف كربلاء التي تحيط حول القبر من أبنية مهدمة وشوارع محفرة والتي تبدو كمدينة متهالك من جراء القصف العشوائي ، وفي صورة رقم(٧) نشاهد

القبة الشريفة والتي اصابها عدد من القذائف الصاروخية من قبل النظام البائد التي ادت إلى اضرار جسيمة سقط عدد من وقد تبين من خلال هذا الفصل تماثل افعال المتوكل العباسي وصدام البائد وذلك من قيامهم بجريمة ضد الانسانية منها ما قام المتوكل بحرث الارض وسقيها بالماء عمداً مع قبر الإمام الحسين عليه السلام محاولاً من ذلك العمل اخفاء معالم القبر عن الزائرين ، بينما قام صدام بنفس الاسلوب الذي قام به المتوكل العباسي على الرغم من كون الجريمة خارج كربلاء إلا انها تتخذ نفس الاسلوب كان يهدف إلى ابادة «الشيعة» ، والعمل الذي قام به النظام هو تجفيف الاهوار وتحويل تدفق النهرين دجلة والفرات بعيدا عن الاهوار قطع الماء الكلأ عن العديد من القرى والارياف ، كما قام بقطع الالاف من اشجار النخيل المثمرة في المناطق المجاورة لمدينة كربلاء بأرسال الوية من الجيش العراقي والحرس الجمهوري لتجريف البساتين وحرقها وضرب المدينة بالسلاح الثقيل واستهداف الثوار بالصواريخ التي لم تسلم منها المراقد المقدسة مما أدى إلى تشريد مئات الآلاف من سكان هذه المناطق وقطع أرزاقهم وهدم ممتلكاتهم وتحويل المنطقة إلى صحراء جرداء بعد تجفيفها بالكامل ، وغيرها من أفعالهم الإجرامية بحق زوار قبر الإمام الحسين عليه السلام و التي تبين مدى التشابه بين النظامين وحقدهم الدفين تجاه شيعة الإمام الحسين بن علي عليه السلام والتي نصتها الأحاديث والروايات التاريخية بالإضافة إلى المخطوطات الاسلامية المصورة والتي لعبة دوراً كبيراً من توثيق أهم الأحداث التاريخية التي وقعت في ضل الاسلام ، ويبدو ان التاريخ يعيد نفسه من الجديد إذ لعبت الوثائق الخطية والصور الفوتوغرافية الحديثة دوراً مهما من فضح الافعال الإجرامية التي ارتكبتها ازلام النظام البائدة تحت ذرائع واهية كان الغرض منها هو القضاء على الثورة الحسينية التي رسمها الإمام الحسين واهل بيته واصحابه عليهم السلام عبر الاجيال واستقامة دين جده الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم.

مجلة علمية محكمة نصف سنوية
www.arbnj.com
رمضان-١٤٤٦ ,آذار ٢٠٢٥

الخاتمة :

بعد دراستنا موضوع «جرائم السلاطين ضد زائري الأربعين(دراسة مقارنة بين المتوكل العباسي وصدام حسين في ضوء المخطوطات والوثائق)»استطعنا ان نصل إلى اهم النتائج البحث التي سوف نلخصها بنقاط مهمة وكالاتي :

اولا: أن الفنان المسلم لعب دوراً كبيراً في توثيق وتصوير الأحداث التاريخية والدينية من خلال النصوص التاريخية والاحاديث الدينية وأن المخطوطات المصورة تشكل مصدراً مهما لفهم تلك الحادثة ، ونقل الأحداث التاريخية للأجيال القادمة، كما ان سادتها الوثائق الخطية والصور الفتوغرافية من توثيق جرائم النظام البائد ، وكأننا نعايش تلك الأحداث المأساوية .

ثانيا : القمع والترهيب الذي قام كل من المتوكل العباسي ونظام صدام بتوظيف ابشع الجرائم ضد المدنيين من اجل تثبيت سلطتهم الدنوية ، وقاموا بقمع أي تحركات تهدد سلطتهم خلال زيارة الأربعين.

ثالثا :الاستغلال السياسي ، إذ كان لدى المتوكل العباسي ونظام صدام حسين ميول للاستغلال السياسي لزيارة الأربعين، حيث استخدموا هذه الفعالية الدينية لتعزيز سلطتهم وفرض هيمنتهم على الشعب.

رابعا: تدمير البنية التحتية من المؤسسات الدينية (المراقد والمساجد) ، وكذلك المرافق المدنية من محال وبيوت وغيرها.

خامسا: استخدم كل من المتوكل العباسي وصدام حسين الغطاء الديني لتبرير جرائمهم وسياساتهم القمعية خلال زيارة الأربعين، وكانوا يروجون للأفكار الدينية الملتوية لتحقيق.

سادساً: يُظهر تحليل الفترتين الزمنيتين المختلفتين كيف تأثرت الحكومات والمجتمعات بالسياسات والأحداث السياسية والاقتصادية والثقافية في العصور المختلفة ، وكيف تغيرت الديناميات الاجتماعية والثقافية والسياسية على مر العصور ، والتي يرجع الفضل إلى الثورة الذي قادها الإمام الحسين عليه السلام ضد الحكومات .

صورة (١) مخطوطة فارسية: زيارة قبور شهداء كربلاء عليه السلام

المخطوط : ديوان كليات جوديتاريخ المخطوط : ١٣ هـ – ١٩ م

المصدر : https://www.akg-images.fr/asset-management/2UMDHU2LEHA0

صورة رقم (٢) مخطوطة تهديم قبر الامام الحسين عليه السلام تاريخ المنمنمة : ١٠٠٣هـ -١٥٩٥م

المصدر :كانبي ، شيلار ، الفن الاسلامي ، ترجمه حازم نهار ، راجعه احمد خريس ، ط١ ، مطبعة كلمة ، ابي ظبي ، ٢٠١٣ ص١٣٥.

صورة رقم (٣) وثيقة تعهد الزلام النظام بمنع زيارة الامام الحسين عليه السلام

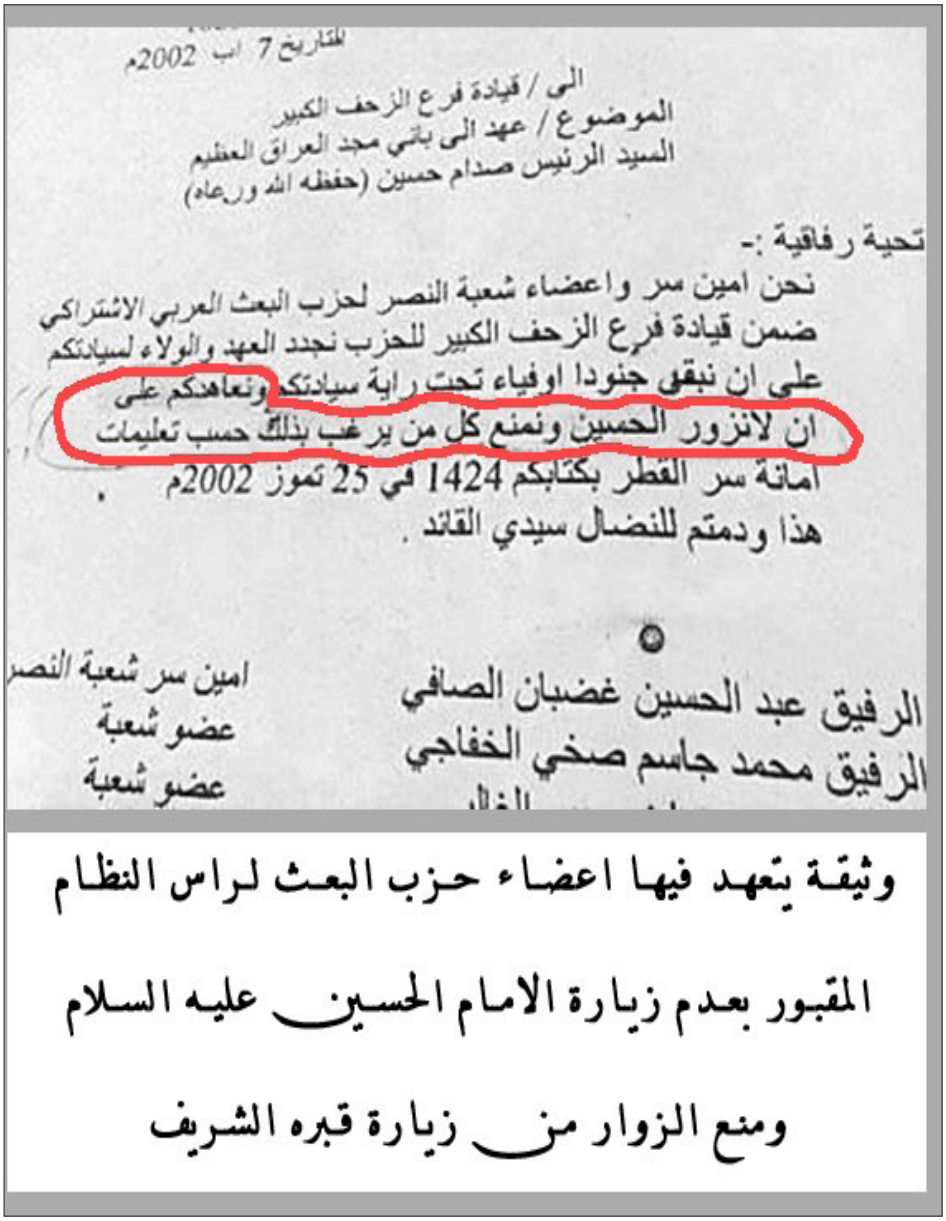

التاريخ 7 اب 2002م

الى / قيادة فرع الزحف الكبير
الموضوع / عهد الى باتي مجد العراق العظيم
السيد الرئيس صدام حسين (حفظه الله ورعاه)

تحية رفاقية :-

نحن امين سر واعضاء شعبة النصر لحزب البعث العربي الاشتراكي ضمن قيادة فرع الزحف الكبير للحزب نجدد العهد والولاء لسيادتكم على ان نبقى جنودا اوفياء تحت راية سيادتكم ونعاهدكم على ان لانزور الحسين ونمنع كل من يرغب بذلك حسب تعليمات امانة سر القطر بكتابكم 1424 في 25 تموز 2002م

هذا ودمتم للنضال سيدي القائد .

الرفيق عبد الحسين غضبان الصافي امين سر شعبة النصر
الرفيق محمد جاسم صخي الخفاجي عضو شعبة
عضو شعبة

وثيقة يتعهد فيها اعضاء حزب البعث لراس النظام المقبور بعدم زيارة الامام الحسين عليه السلام ومنع الزوار من زيارة قبره الشريف

صورة رقم (٤) ازلام صدام احد بوابة الامام الحسين عليه السلام عام ١٩٩١م

صورة رقم(٥) الجيش الصدامي واسلحتهم في الصحن الحسيني

صورة رقم (٥) الدمار الذي حل بمدينة كربلاء

صورة رقم (٦) نشاهد اثار الرصاص على جدار العتبة الحسينية

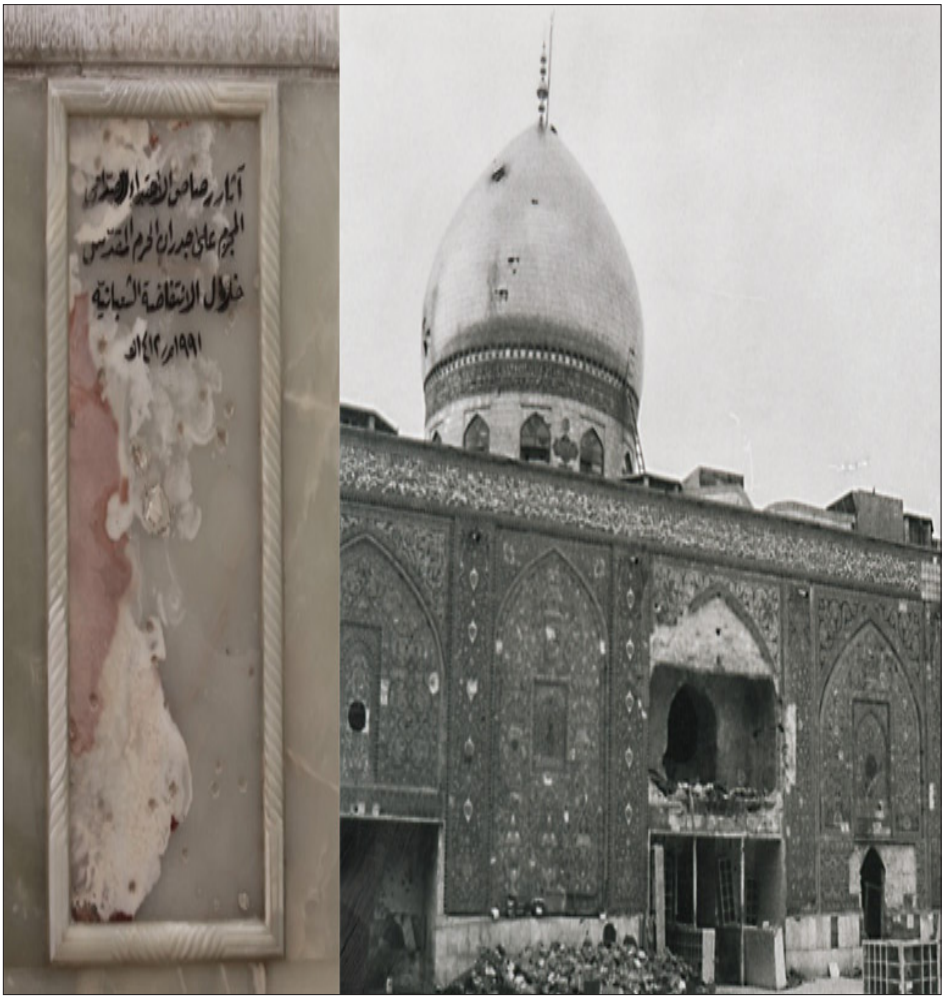

المصادر والمراجع:

القرآن الكريم

١. ابن الأثير ،(١٩٦٥)، الكامل في التاريخ ، ج٦ ، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت .

٢. ابن مسكويه ، ابوعلي ،(٢٠٠٢)، تجارب الامم وتعاقب الهمم ، تحقيق ابو القاسم امامي ، ج ٢، ط٢ ، دار سروج ، طهران .

٣.الامين ، محسن،(بدون تاريخ) ، اعيان الشيعة ، حققه واخرجه وعلق عليه حسن الامين ، ج٢ ، دار التعارف للمطبوعات ، بيروت .

٤.أبو الفرج الأصفهاني، مقاتل الطالبيين، دار المعرفة، .

٥.أبو لحمة، علي عبود حسين،(٢٠١١)، موجز وقائع تاريخية لمدينة الحسين عليه السلام ، دار التوحيد، الكوفة.

٦.ال نصر الله ، عبد الصاحب ناصر،(١٠١٨) ، تاريخ كربلاء ، ج٢ ، ط١ ، دار احياء التراث العربي .

٧.الخوارزمي، ابي الريحان محمد البيروني ، الآثار الباقية عن القرون الخالية ، ص ٣٣١.

٨.الخياط ، عبد الحميد،(١٩٥٧) ، تاريخ الروضة الحسينية المصورة ، منشورات الكشاف للنشر والطباعة والتوزيع .

٩.الزركلي ، خير الدين بن محمود بن محمد،(٢٠٠٨) ، الاعلام ، ج ٤ ، مطبعة دار العلم للمبلايين ، بيروت .

١٠.الطباطبائي، محمد علي،(١٣٦٨) ، تحقيق درباره اول اربعين حضرت سيد الشهدا عليه السلام، المؤسسة العلمية والثقافة ، قم المقدسة .

١١.الطبري ، ابي جعفر محمد ، تاريخ الطبري ، حققه: محمد أبو الفضل إبراهيم ، ج٥ ، دار المعارف، مصر ، .

١٢.الطوسبي ، محمد بن الحسن،(١٤٠٧)، تهذيب الأحكام، ج٦ ، دار الكتب ، طهران .

١٣.الكاظمي ، حسن الصدر،(١٤٣١) ، نزهة اهل الحرمين في عمارة المشهدين ، حققه مهدي الرجائي ، ط١ ،مطبعة ستارة ، قم المقدسة .

١٤.الكليدار ،عبد الجواد،(١٩٦٧) ، تاريخ كربلاء وحائر الحسين عليه السلام ، مطبعة النعمان ، النجف الأشرف.

١٥.المجلسي ، محمد باقر،(١٩٨٣)، بحار الانوار، ج٤٥، ط٢ ، مؤسسة الوفاء ، بيروت.

١٦. عبد الحميد ، صبحي ،(١٩٩٩) أسرار ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ في العراق ، الدار العربية للموسوعات .

١٧. الموسوي ـ تحسين ال شبيب،(١٤٢١)، مرقد الإمام الحسين عليه السلام عبر التاريخ ، ط١ ، دار الفقه ، قم المقدسة ، طهران.

١٨. الموسوي ، مصطفى عباس ،(١٩٨٢)، العوامل التاريخية لنشأة وتطور المدن العربية الاسلامية ، دار الرشيد .

١٩. المؤمن، علي،(٢٠٠٤) سنوات الجمر (مسيرة الحركة الإسلامية في العراق ١٩٥٧/ ١٩٨٦ م)، ، المركز الإسلامي المعاصر، بيروت.

٢٠. بن قولويه ، ابي القاسم ، جعفر بن محمد، ، الكامل في الزيارات ، حققه جواد القيومي ، ط١ ، مطبعة نشر الفقاهة ، قم المقدسة .

٢١. سجادي، صادق ،(١٣٨٣)، بنى عباس ، ج١٢ ، مركز دار المعرف ، طهران .

٢٢. ابن سعد، محمد بن سعد بن منيع،(١٩٩٠) الطبقات الكبرى،ط١، دار الكتب، دار الكتب العلمية، بيروت.

٢٣. كاظم، نادية جبار،(٢٠٠٨) ، اثر الأبعاد الإقليمية على معايير البنية الحضرية دراسة مدينة كربلاء، العراق، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد.

٢٤. مدرّس، محمد باقر ،(١٣٨٠)، شهر حسين عليه السلام ، دار العلم ، قم المقدسة ، طهران .مغنية ، محمد جواد ،(٢٠٠٠)، الشيعة والحاكمون ، دار الهلال ، بيروت.

٢٥. الذهبي، محمد بن أحمد،(١٤١٣)، سير أعلام النبلاء، ج٣، مؤسسه الرسالة، بيروت.

٢٦. ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي،(١٤١٢) ، المنتظم في تاريخ الامم والملوك ، دار الكتب ، ج١١ ، دار الكتب ، بيروت .

٢٧. ابن عساكر، علي بن الحسن،(١٩٩٥)، تاريخ مدينة دمشق، تحقيق: علي شيري،ج١١، بيروت.